

الخلاف بين الخطاب الديني والخطاب السياسي في إسرائيل  
(المشكلة القضائية)

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الصرفة

The Dispute between Religious Discourse and Political Discourse in Israel

(The Judicial Issue).

Suhad Salih AL-Daly

اعداد: المدرس سهاد صالح الدلي

MA in Political science-political Thought

ماجستير في العلوم السياسية -الفكر السياسي

[suhad.s@uokerbala.edu.iq](mailto:suhad.s@uokerbala.edu.iq)

Ph: +964 7902601334

الملخص

يتناول هذا البحث، وجود الاختلاف الحاصل بين الخطاب الديني والخطاب السياسي داخل اسرائيل، وماهية الأسباب المؤدية إلى الاختلاف، وكأنها قضية لها عوامل ونتائج تكمن في انبثاق صراع بين الدين والسياسة لما لهذا الموضوع من اهمية على الاستقرار والامن في الداخل والذي من الممكن ان ينعكس على طبيعة العلاقة مع الشعب الفلسطيني وقضيته ، ومن الكثير من الخلافات والحروب والمنازعات .كما ظهر في البحث وجود المشكلة القضائية والقانونية التي أثرت على طبيعة العلاقة مابين السلطات والصراع القائم للاستتار والتسلط الذي قد تمارسه السلطة التنفيذية على السلطة القضائية، إضافة إلى تسليط الضوء على أهمية كامن في البحث وهي موقف الرأي العام من تلك القضايا الحاصلة وكذلك التصريحات الدينية والسياسية وأثرها على العلاقة بين السلطات. ويسعى البحث كذلك إلى توضيح نقاط الاختلاف والتشابه بين الخطاب الديني والخطاب السياسي، مع التخصيص على الخطاب المقدم من قبل إسرائيل، كما يتناول دراسة العوامل المؤثرة في حدوث الخلاف بين الخطابين، وكذلك القضايا الدينية والسياسية. كما يتناول البحث دراسة تأثير الاختلاف بين الخطابين على كل من المجتمع والقرار السياسي، وموقف الكنيست من الصراع ،مع دراسة التصريحات الدينية والسياسية حول طبيعة

العلاقة المتأزمة مع الشعب الفلسطيني وقضيته المصيرية وطبيعة الخطاب الموجه بعد احداث السابع من اكتوبر 2023.

#### Summary :

This research explores the existing differences between religious and political discourse within Israel, examining the reasons behind these differences as a crucial issue with factors and consequences that lead to a conflict between religion and politics. The significance of this matter lies in its impact on internal stability and security, potentially affecting the relationship with the Palestinian people and their cause, contributing to conflicts, wars, and disputes. The study highlights a judicial and legal problem that has affected the relationship between authorities, revealing an ongoing power struggle between the executive and judicial branches. Additionally, it sheds light on the public opinion's stance on these issues, considering religious and political statements and their impact on inter-authority relations. The research aims to clarify points of divergence and similarity between religious and political discourse, focusing on Israel's presented discourse. It delves into the influencing factors behind the discord between the two discourses, addressing religious and political issues. The study also examines the impact of the discourse differences on society, political decisions, and the Knesset's stance on the conflict. It further explores religious and political statements regarding the complex relationship with the Palestinian people and their critical issue, analyzing the nature of the discourse following the events of October 7, 2023.

#### الكلمات المفتاحية:

الخطاب السياسي، الخطاب الديني، الخطاب الديني الإسرائيلي، الخطاب السياسي الاسرائيلي

#### المقدمة:

تظهر الخلافات الفكرية والسياسية في غالبية التجمعات و المجتمعات، بل انها تكاد تكون ميزة مرافقة للتجمعات الانسانية ولاسيما الدول والشعوب، وتظهر في وقت معين وتختفي في وقت اخر وتتباين حداثها من موضوع الى اخر حتى تبلغ حد الخطورة التي قد تقود الى العنف واقتراق المتضادين او قد تتماهى لتصبح لا تكاد ان تشكل أي خطورة تذكر وما بين هذا وذاك. ان تحليل الوقائع السياسية الحالية والموجودة لا يتطور عادة بالوقائع المفاجئة او الانية لوحدها ، دون ان نعرف ما قبلها وما دلت اليه ، وصياغة مفاهيم وتحليلات ومقاربات ناقدة لمواجهة المشاكل والازمات القائمة وفهم هذه الوقائع الحالية والظواهر السياسية الراهنة ، والنظر اليها مع ضوء مختلف عن الصورة التقليدية . وتظهر الخلافات ما بين الخطاب الديني والسياسي في اسرائيل كقوتين مؤثرتين داخل اسرائيل تحدان طبيعة المجتمع الاسرائيلي المتنوع اصلا ما بين مخرجاته الاوربية والشرقية والمتارجحة ما بين ماهو ديني وما هو علماني ، بجانب وجود قوى اخرى تتمثل بالصهيونية ، تتراوح ما بين الاثنين لايجاد خطاب متلون ومزخرف بهدف احتواء التضاد والاختلاف . وظهرت الكنيست التي لها موقف خاص من تلك القضايا

والصراع، مع تقديم تصريحات ذات طابع ديني وطابع سياسي للشروع إلى الحل، لكن تلك القضايا وصلت إلى مرحلة متأزمة حتى أثارت الرأي العام وكان لها تأثيرها على العلاقات القائمة بين السلطات، فلا بد من دراسة جوانب هذه القضية ومعرفة ما إذا كان تأثيرها كامن في الخلاف بين الخطابين أو التوافق بينهما. وجاء هذا البحث متبعاً لأهمية مراقبة المستجدات في الساحة السياسية وتناول بتمحيص وصياغة حديثة لمفهومي الخطاب الديني والخطاب السياسي في إسرائيل، مدفوعة بمحاولات للخروج بنتيجة مفيدة في هذا الأمر وطريقة للمقارنة ترمي إلى تحديد مفهوم مختلف لطبيعة هذه العلاقة المعقدة بينهما خاصة في إسرائيل. والتعرف على مجموعة من القضايا الخلافية ما بين الخطاب الديني والخطاب السياسي، ومعرفة تلك التوافقيات المجتمعية والتي أدت إلى تعاضد الخطابين وتمازجها إلى حد أن كلا الخطابين أصبحا لا يعانيان من أي مشكلة في التصدير والتصدي للمشكلات ومواجهتها. وأصبح الخلاف يظهر أحياناً في أوقات الالتزامات السياسية، بعد أن كان سمة تكاد تكون ملاصقة للداخل الإسرائيلي، ولعل ظهوره في وسط الأزمة السياسية حول الخلاف القضائي ما بين الحكومة والقضاء والإصلاحات التي قدمتها حكومة نتانياهو نهاية 2022، ليتوافق كلا الخطابين ويندمجان ويتصديان معاً في الحرب بمواجهة المقاومة الفلسطينية وتحشيد الرأي العام الإسرائيلي والعالمي لحصد التأييد والمساندة في أكتوبر 2023، لذلك كان لازماً التوجه للبحث حول هذا الخلاف ومعرفة جذوره لتنمية سياسة تتعامل مع هذا التلون والتغير ومعرفة حيثياته وأشكاله ودراسته بشكل مفصل.

### أهداف البحث:

يشتغل هذا العمل البحثي على إمكانية وجود نوع من الاختلاف والتباين ما بين الخطاب الديني الإسرائيلي، والخطاب السياسي الإسرائيلي، يحتد أحياناً ويتفق أحياناً أخرى، وإن كان هناك خلاف وتضاد وليس صراع فعلي ما بين الخطابين، وإن هذا الاختلاف يعطي نتائجه على مجمل النشاط السياسي، داخل إسرائيل، وخارجها وكيف أنه يتطور ويتغلغل في اليمين الديني المتطرف ليصل لرأس السلطة السياسية في إسرائيل، ليتحول لنسيج لا يكاد أن يتميز بين ماهو ديني وماهو سياسي، داخل إسرائيل وفي خطابها الموجه للداخل والخارج.

ويهدف البحث إلى توضيح نقاط الاختلاف والتشابه بين الخطاب الديني والخطاب السياسي، مع التخصيص على الخطاب المقدم من قبل إسرائيل، كما يهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في حدوث الخلاف بين الخطابين، وكذلك القضايا الدينية والسياسية.

كما يهدف البحث إلى دراسة تأثير الاختلاف بين الخطابين على كل من المجتمع والقرار السياسي، وموقف الكنيسة من الصراع مع دراسة التصريحات الدينية والسياسية والرأي العام إضافة إلى تأثيرها على العلاقات بين

السلطات، كما وقد هدف البحث إلى توضيح القضية القضائية وتبيان أبعادها، وتأثيرات ماتقدم على الرأي العام في اسرائيل .

### أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في وجود الاختلاف الحاصل بين الخطاب الديني والخطاب السياسي ، وماهية الأسباب المؤدية إلى الاختلاف، وكأنها قضية لها عوامل ونتائج تكمن في وجود صراع بين الدين والسياسة لما لهذا الموضوع من أهمية على الاستقرار والامن في المنطقة والعالم ومعاناة المجتمع الدولي من الكثير من الخلافات والحروب والمنازعات . كما ظهرت أهمية البحث في وجود المشكلة القضائية والقانونية التي أثرت على طبيعة العلاقة ما بين السلطات والصراع القائم للاستتار والتسلط الذي قد تمارسه السلطة التنفيذية على السلطة القضائية، إضافةً إلى تسليط الضوء على أهمية كامنة في البحث وهي موقف الرأي العام من تلك القضايا الحاصلة وكذلك التصريحات الدينية والسياسية وأثرها على العلاقة بين السلطات.

وتعد أهمية تناول الخطاب السياسي والديني كواحدة من اهم اساليب استخدام الحرب النفسية وعملية استخدام تغيير القنوات والآراء والتلاعب بالعقول ،والتي تستخدمها الدول كإقدام الطرق التي عرفتها الأمم والمجتمعات عبر التاريخ ، والهدف منها اعلاء الروح المعنوية للعامة ، وتثبيط والاعهاز على الروح القتالية والمعنوية للآخر، مستخدمة الاسلحة الخطابية والاعلامية الدينية والسياسية وبث الشائعة واستخدام الموروثات الدينية في محاولة للتأثير وتوجيه الادمغة . كما تأتي أهمية البحث في فترة استثنائية من الحرب الدائرة في غزة وجرائم الابادة الجماعية والقتل الممنهج وأهمية كشف زيف الخطاب السياسي \_الديني الاسرائيلي واعادة ترتيب الاولويات والاحداث لوضعها في مكانها الطبيعي ، وتسمية الاطراف بمسمياتها من احتلال اسرائيلي جائر ومقاومة وصمود فلسطيني ومطالبة تاريخية لحق الانسان في ارضه وبلاده ومقاومة الاحتلال .بعد احداث 7 اكتوبر 2023.

### منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي والمقاربة والمقارنة، وذلك من تحليل جملة من المفاهيم والسلوكيات المعتمدة ومقارنتها بالمرجعيات الدينية والتي تبدو ثابتة واستنتاج ما وراء الخطاب الظاهر وكشف ضمنيته في عملية تأويلية موضوعية يدعمها الواقع وما يظهر فيه من حقائق. كما اعتمد البحث على منهج تحليل الخطاب كاحد المناهج المهمة والتفسيرية والتي تعنى بتفسير وتحليل طبيعة الخطاب الديني والخطاب السياسي الاسرائيلي ، سواء كانت نصوصا مكتوبة او اجزاء من تصريحات ، للشخصيات الدينية والسياسية الاسرائيلية مكتوبة او

مصرح بها ، وتحليل المعاني المقصودة وماوراءها ويحث مضامينها ، وابعادها السياسية وتحليل انعكاساتها السياسية على الرأي العام .

### هيكلية البحث:

المبحث الأول: تحليل المفاهيم وتعريفها:

المطلب الأول: أولاً: - ماهو الخطاب: ١- لغوياً ٢- اصطلاحاً

ثانياً: - ١- تعريف الخطاب الديني

٢- تعريف الخطاب الديني الإسرائيلي

ثالثاً: - ١- تعريف الخطاب السياسي

٢- تعريف الخطاب السياسي الإسرائيلي

المطلب الثاني: - بعض أوجه التشابه والاتفاق ما بين الخطاب الديني والخطاب السياسي في إسرائيل واهدافه .

المبحث الثاني: - القضايا السياسية المهمة التي أثارت الخلاف بين الخطاب الديني والخطاب السياسي.

المطلب الأول: - القضايا الدينية والسياسية الخلافية وتأثيرها على المجتمع والقرار السياسي.

المطلب الثاني: ١- المشكلة القضائية والقانونية والصراع القانوني بين الحكومة والقضاء وموقف الكنيسة .

٢- موقف الرأي العام من تأثيرات الخطاب السياسي والديني في اسرائيل. الخاتمة

### المبحث الأول: تحليل المفاهيم وتعريفها: مقدمة

#### المطلب الأول: أولاً: - ماهو الخطاب:

##### لغوياً: 1 -

يكاد البحث في المجتمعات اللغوية يجد إجماعاً على أن الخطاب هو مراجعة الكلام (الأزهري، دون تاريخ) وهو مصدر خاطبته وخطاباً (دريد، 1987) إذ يعد خطاباً كل كلام بينك وبين آخر (الرازي، 1986) فقال الله تعالى: {... فقال أكفأنيها وعزني في الخطاب} [سورة ص: الآية: ٢٣] أي غلبني في الخطاب. إذ إنه "إن تكلم كان أفصح مني" (ابن كثير، 1999، صفحة 60) وإذا حاجني "جاء بحجاج لم أقدر على رده (البيضاوي، 2001)) لأن "كلامه أقوى من كلامي. (الثعالبي، 1418هـ) ويقال: "خطب خطيباً خطبةً حسنة" (الزمخشري، 1998)) إذا صعد المنبر فتكلم إلى الناس فأجاد، (الفارابي، 2003) وهكذا نجد أن "الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب" (ابن منظور، 1414هـ) فهناك إذن مراجعة للكلام ومواجهة به ليكون خطاباً بين

طرفين، قائل له أو منشئ هدفه أن يؤثر في مقابله أو إبلاغه أمراً معيناً، ومستمتع له أو متلقٍ هدفه فهم ما قاله. ومن ثم لا يتحقق الخطاب إذا انعدمت تلك المراجعة بالكلام والمواجهة به بين هذين الطرفين، قال الله تعالى: { رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا } [سورة النبأ: الآية: ٣٧] أي إنهم لا يملكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب والعقاب. (الأندلسي، 2001) وجاء في معجم لسان العرب عن ابن منظور ان معنى الخطاب لغويا (الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ،وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان ) (منظور، 2010، صفحة 361) وحدده الكفوي لفظا ودلالة بانه (اللفظ المتواضع عليه والمقصود به افهام من هو متهيء لفهمه ) (العنوم، 2004) ويرى بعض الباحثون الغربيون بان الخطاب هو تواصل لغوي ينظر اليه باعتباره عملية تجري بين متكلم ومستمع ، او تفاعل شخص يحدد شكله ،غرضه الاجتماعي ، وان النص تواصل لغوي سواء كان شفويا او مكتوبا هو رسالة مستترة في اداتها السمعية والبصرية . (الخطاب، 2016)

## 2 - اصطلاحاً:

هو إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام، ويضيف آخرون إلى هذه العبارة "بحيث تتسلسل الكلمات وتترتب". ويضيف آخرون بأنّ الخطاب " قد يكون شفويا أو تحريريا ويعالج موضوعا بشيء من التفصيل" ويحدّده آخر" بالكلام المنطوق عند ما يتجاوز الجملة الواحدة طولا". وأشار الأصوليون إلى تطوّر مصطلح (الخطاب) فهو في عرفهم" يدلّ على ما خوطب به وهو الكلام ". ويضيف الكفوي في (كلياته) عنصرا جديدا إلى التعريف وهو الجانب النفسي فيقول: " إنّه الكلام اللفظي أو النفسي الموجّه نحو الغير للإفهام" (عكاشة م.، 2005، صفحة 20) ، عرف ميشال فوكو Michel Foucault- الخطاب من منظور اخر على أنه مفهوم واسع ، وأما عن مصادر إنتاجه فتكون متنوعة، لتشتمل على الأفراد وكذلك الجماعات إضافةً إلى المؤسسات، ثم يتوجه إلى تعريفه بأنه مصطلح لساني يكون مميزاً من جهة النص وجهة الكلام وجهة الكتابة ، كما يتضمن كل إنتاج بطابعه الذهني سواء أكان نثراً أو شعراً وسواء أكان مكتوباً أو منطوقاً، من باب فردي أو من باب جماعي وغلبت عليه الفردية أو المؤسسية، كما يملك الخطاب منطق داخلي ويتضمن ارتباطات مؤسسية فلا يكون نتاجاً عن ذات فردية يتم التعبير عنها، وإنما يكون خطاب مؤسسة. " (بو بكرى، 2013) ثم جاء فيليب بروتوف (Breton Philippe) وعرّف الخطاب على أنه: "نشاط إنساني له مجموعة من الأوضاع التواصلية المتنوعة التي يتخذها، إضافة إلى الوسائل المتعددة، ويكون هدفه إقناع المتلقي، سواء كان مستمع أو مجهور، من خلال تبني موقف معين، أو حتى المشاركة في رأي محدد." (زايد، 2007)

والخطاب في الدراسات العربية بمفاهيمه الحديثة مصطلح وافد من الثقافة الغربية، ويحمل فيها دلالات متعددة بتعدد الحقول التي يدخل فيها، وهو يتداول بوصفه مقابلا عربيا للمصطلح الغربي Discourse الذي تشكل في سياقات ثقافية مباينة لتلك السائدة في الثقافة والمجتمع ، ولعل هذا ما يجعل المرء يتساءل عن إمكانية تحميل

هذا المصطلح مفاهيم اجتماعية كتلك التي يحملها في سياقاته الأولى. وهذا الأمر مرتبط بكون المصطلح الغربي قد انبثق وتشكل في سياق اجتماعي له سمات متباينة للثقافة المستقبلية، من جانب آخر يرتبط مصطلح الخطاب في دلالاته الأولى بالمحادثة أو بالحديث الحواري، يجب بهما الحكم وتتفصل الأشياء" (عكاشة م، 2005، الصفحات 34 - 35). وتبرز مفردة الخطاب اصطلاحاً كواحدة من المفردات المهمة اليوم في التأليف والترجمة السياسية والادبية والاجتماعية والثقافية والدينية، وإن مصطلح الخطاب سرعان ما تسرب الى التداول العام في العلوم الانسانية بصورة اضفت عليه الكثير من الغموض والالتباس في دلالاته وادت الى تشوي وتناثر استخداماته وتوضيفه في مجال التحليل السياسي، ولعل ذلك ترجع اسبابه الى الاشتباه وعدم الاهتمام والامام بالحاجة النقدية والتي دفعت الى استخدامه، الامر الذي كان دافعا لتناول جانبه السياسي حصراً والاحاطة في استخداماته المتعددة.

وعليه يقع الخطاب ضمن منظومة من المفاهيم المتشابكة قد تتقاطع احيانا، وقد تتفق مرات اخرى وعادة ماتكون مقدمة من طروحات سياسية وفلسفية معاصرة وفي مجالات مثل علم النفس التحليلي، واللغويات والمعارف المتعاضدة معها، وهذا الترابط والتماسك مابين التخصصات المختلفة ادى الى تكون مفهوم حديث للخطاب ومنه كان واضحاً الخطاب السياسي، وهو ايضا بصدد انتاج وبلورة حجج، وطرق للاجابة جديدة على مواضيع سياسية ما برحت تشغل اهتمام البحث في المجال السياسي وتحليلاته، وقد نجدها كذلك في الادب النقدي والثقافي، لكنها لها القدرة على الظهور والتحليل والاجابة في المجال السياسي وتحليلاته بشكل اكثر وضوحاً، متجاوزة بذلك المعنى اللغوي والاداء الاستعراضي والاستخدام اللفظي والاستعاري، للخروج باطار جامع من هذه المعارف يختبر التعبير اللغوي ليخرج بادوات تأثيرية ووظائف لها اهداف سياسية ومواقف مؤثرة في غالبيتها. (الشمالن، 2002)

## ثانياً:

### 1 - تعريف الخطاب الديني :

مصطلح حديث يركز في جوهره على المعارف والطروحات الدينية والتي تبدي تأثيراتها على الانسان، كونه يخاطب عقله وعاطفته معا، ويصدر عن رجال الدين حصراً، وبهذا فان الخطابات التي يلقيها من غير رجال الدين و تستخدم مواضيع دينية واستعارات دينية لاتعد وفق ذلك خطاباً دينياً، وهو وحدة لغوية تحمل مضموناً عقيدياً ودينياً في شكل جمل متتالية موجهة من مرسل الى متلق يهدف منه التواصل والتاثير والاجماع. وبدأ تأثيره الحديث وبمفهومه العلمي في اوربا في بداية القرن التاسع عشر على يد العلماء والفلاسفة الاوربيين ومن ضمن اهتمامهم بالبحث في مجال الاجتماع والفلسفة وكان قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع وفنون البلاغة والخطابة بانواعه السياسية والدينية، والاعلامية والتي تتعلق وفق هذه النظرية ذات التشابك مع الاعلام بالمناظرة والمحاورة لنقل المعلومات والافكار والتاثير على المتلقي بأسلوب ديني محظ. وللخطاب الديني مستويات عدة يجب ان تتوافر ليحقق هذا الخطاب هدفه ويوصل تاثيره ومن اهمها المسنوى الصوتي، والمستوى الصرفي والذي يعنى ببناء الخطاب واحكام فقراته وكذلك المستوى التركيبي ويعنى بتنظيم

المجموعات الكلامية ، والمستوى الدلالي ويعنى بدراسة دلالة الالفاظ ومعرفة اصولها التاريخية واوقات دمجها مع المعلومة الدينية واستخدامها . (يوسف، 2022) كذلك فان الخطاب الديني هو كل نطق او كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم او الكاتب ،الذي قد يكون فردا او مجموعة او مؤسسة عامة دينية ، متخصصة لا يصال الافكار الى الآخرين بهدف التعريف بشكل ديني مستخدما بذلك كافة الوسائل الممكنة. وتعد مشكلة تنوع الخصائص والمضامين من اهم المشاكل التي تواجه عملية صياغة الخطاب الديني ، وتمازجها الثقافي والاجتماعي والسياسي . كذلك صعوبة مخاطبة الجمهور نظرا لوجود الاختلافات الكثيرة بين ماهو فكري واقتصادي واجتماعي وسياسي ،وديني ، وهذا الامر يسبب خلا في عملية الاتصال ، وتزداد اهمية الخطاب الديني عند التعرض لمعتقدات الآخرين وانتمائاتهم ، والخطر حين يكون الخطاب محددا لرؤية الفرد للعالم من حوله من خلال تحديده بمعايير الخطأ والصواب ، ويزداد الامر تعقيدا حين يرتبط الخطاب الديني بثقافة الفرد والمجتمع وتلك العلاقة التي ترتبط الدين بالثقافة وذلك عندما يصاحب الثقافة والمجتمع وجهات نظر دينية وادبيولوجية تحدد علاقته بالآخر ، (السعدي، 2002) وتعتبره اقل شانا مثل نظرة الانسان اليهودي للاغيار وعلاقته بالآخر بدونية وتعال .ويمر الخطاب الديني اليوم بازمة حقيقية فكرية في مضمونها ومنطلقها ، اذ تعيش الشعوب المتدينة مازقا فكريا حادا ، يتجلى في غياب ثقافي وتخلف علمي وكسوف حضاري ، متمثلا في عجز الخطاب الديني المعاصر عن اىصال المعنى السليم ومحتواه دون الولوج في السياسة ودهاليزها ، كذلك فان هناك ازمة الافتقار الى منهج علمي في مجمل الدراسات المختلفة والتي يتصدى لها الدين ، فلا زال الخطاب الديني ينتمي الى الماضي ولا زال رجال الدين يجترونها ذات التاريخ واسرى الماضي بصدقه وكذبه واساليبه القديمة في معالجة المشكلات الحالية . (السعدي، 2002). وبالرغم من مآزقه لازال الخطاب الديني اليوم يشكل أحد أبرز العوامل المهمة التي لها دور في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، إذ يعد الدين منذ القدم شكل من أشكال الصراع الاجتماعي والإيديولوجي والحضاري، خلال توظيف هذه الأحداث تم توجيه وجه الرأي العام العالمي بالاهتمام بالخطاب الديني بشكل عام،

ان اخراج السياسة من الخطاب الديني ، هو أمر صعب ولا يمكن حدوثه عمليا؛ والسبب ،كونه أول المؤثرات في الشعوب والمجتمعات، و كون التيارات ذات الطابع العلماني ذاتها لم تسلم من استعماله للترويج للمشاريع الخاصة به وفق مقاربات مع عدد من التيارات الدينية، ففي اوقات الانتخابات وتكتلاتها ،هناك الكثير من التيارات العلمانية بل وحتى الشيوعية منها لا تتردد في التحالف من التيارات والاحزاب الاكثر تطرفا وتصيغ خطابا سياسيا مشوبا بعبارات دينية (الموسوعة، 2018)، ولا سيما أن أهم مشاكل الخطاب الديني عندما يتناول السياسة يكمن في عدم ظهور المرجعية واضحة المعالم وعدم معرفة ما هو سياسي يكون الناس فيه في اجتهاد تام، وبإمكانهم أن يختلفوا ويتخيروا منه، وبين ما هو شرعي ولا اختلاف فيه ولا حتى نزاع، ولعل من اهم استخدامات الخطاب الديني الموجه هو توظيف الولايات المتحدة الامريكية للدين لخدمة المشروع الصهيوني

جلياً سواء على مستوى الخطاب أو الممارسة السياسية. وترجع أصوله لمرحلة ما يسمى في الأدبيات الصهيونية بتأسيس دولة إسرائيل عام 1948 وما قبلها. فمن ناحية الخطاب السياسي أكدت أمريكا، ولا تزال، على الدعم المطلق للسياسات الإسرائيلية في فلسطين، وقد تجلّى ذلك في خطابات رؤسائها وسياسيها من الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الزيارة التي قادت الرئيس جو بايدن إلى فلسطين التقى خلالها رئيس الوزراء الإسرائيلي في 2022، قبل أحداث السابع من أكتوبر 2023 أكد له دعم التوجه الديني لإسرائيل بقوله أنه يجب أن تبقى إسرائيل (دولة يهودية)، كما أكد على أنه يدعم كلياً مضامين اتفاقات أبراهام باعتبارها تحقق مصلحة إسرائيل من خلال اندماجها اقتصادياً وسياسياً وأمنياً في المنطقة، (عكاشة س.، 2022) ويتضح من خلال الخطاب المشار إليه أن السياسة الأمريكية تقوم على بذل الجهود لدمج إسرائيل في المنطقة العربية من خلال تنفيذ بنود اتفاقيات أبراهام المعنية بتطبيع العلاقات الإسرائيلية مع بعض دول المنطقة العربية خاصة الخليجية منها والتأكيد، أيضاً، على أحقية إسرائيل في إضافتها للصبغة الدينية بإعلانها يهودية الدولة وهو ما يناقض الترويج الأمريكي لليبرالية والعلمانية وفصل الدين عن الدولة. كل هذا في ظل إنكار واضح لوجود دولة فلسطينية خاصة في خطاب الرئيس بايدن وإشارته المتكررة لمصطلح الشعب الفلسطيني في مقابل دولة إسرائيل. واليوم بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 نجد إسرائيل تبرر عملها العسكري واجتياح غزة والقتل الممنهج بالمزيد من الخطاب الديني – السياسي وتغمره بالعبارات الدينية واسماء الانبياء وعبارات التوراة لتشرعن تارة لمواطنيها وتعبؤهم سياسياً وعسكرياً ولتثبّت من فعاليات المقاومة الفلسطينية تارة أخرى وتجهز عليها معنوياً ولتستعد لحقبة قادمة لسياستها المتراجعة نحو العنف والمزيد من الاستحواذ والقتل والتهجير والاحتلال والاحتلال .

## 2 - تعريف الخطاب الديني الإسرائيلي

يشير الباحث نبيه بشير في مقال منشور، حول "صهيونية التيار الديني الاستيطاني" إلى أن العديد من الأبحاث التي نشرت في العقود الثلاثة الأخيرة تؤكد على ازدياد مطرد بتدين المجتمع الإسرائيلي وعلى تغلغل الخطاب الديني في مجمل أوجه الحياة المختلفة في إسرائيل، وإلى تعزيز الخطاب الديني في الوعي والثقافة السياسية والعسكرية، إلى جانب ظهور أنماط جديدة من التدين التي تستبطن جميع هذه المستجدات وتصوغها على شكل وعي يقوم في أساس مختلف مناحي الحياة في إسرائيل، ويلاحظ بشير، أن بعض الباحثين يتحدثون عن ثقافة سياسية قديمة، تسيطر في الساحة الإسرائيلية وهي تتغذى من مشارب الصهيونية بتأويلاتها اليمينية، والتي تعتمد على التعصب القومي العنصري والقوة العسكرية (الجدار الحديدي) وتضع الأمة والأرض والتشكيك الدائم بنوايا غير اليهود في صلب خطابها، وأن هذه الثقافة تعتمد صيغة للصهيونية، وهي الدمج بين الفكرة القومية الحديثة والقيم التقليدية والتراث الديني. (بشير، 2021) هذا في حين ينطلق باحثون آخرون، كما يقول، من مقارنة نظرية مغايرة ترصد منذ نهاية السبعينيات تحولات عميقة في الثقافة السياسية الإسرائيلية، لا سيما في المعسكر

الديني، الذي ناهض الصهيونية في السابق، ولكنه تحول إلى طرف آخر يتبنى عقيدة "أرض إسرائيل الكاملة"، إلا أنه يرفض الأسس العلمانية التي تقوم عليها العقيدة الصهيونية، الأمر الذي يجعلنا أمام ظاهرة مميزة وجديدة تجمع بين جانبي "الصقور" على الصعيد السياسي ولكنه غير صهيوني أو معاد للصهيونية الكلاسيكية، وتجمع الفئات الحريدية المركزية في إسرائيل في توجهاتها ومطالبها طرفي هذا المركز المزدوج. فإنها تحاول، من جهة واحدة، إعادة تعريف الصهيونية من جديد، بينما تطالب من جهة أخرى بتعزيز مكانة الشريعة الدينية اليهودية وإخضاع جميع المواطنين، بين علمانيين ومثنيين وتقليديين، لسلطتها (بشير، 2021، صفحة 7) وكان المجتمع الإسرائيلي شاهداً منذ بدايات ثمانينيات القرن العشرين ظهور توجهات تحاول الحد من هيمنة التأييلات الصهيونية كما وضعها التيار العمالي منذ مطلع القرن العشرين، واستبدالها بتأييلات أخرى تعود بالنظرية الصهيونية إلى ما قبل العصر الحديث، وتركز هذه التأييلات الجديدة على الدور المركزي للأفكار الدينية في صقل الصهيونية ومدّها بالبعد الثقافي – التاريخي، فمنذ العشرينات من القرن الماضي قال الراف كوك "إن الله يبعث رسولا، في بعض الأحيان، على هيئة علمانية لكن في الجوهر وظيفته تكون دينية"، هذا التوصيف جاء لتبرير تعامل الأحزاب الدينية مع المشروع الصهيوني، الذي جاء متأثراً ولو ظاهرياً، في حينه، من الموجة الثورية العالمية التي سادت في أوروبا الشرقية والغربية، حيث كانت الأفكار العلمانية هي الطاغية، وأثرت بالتالي على قادة الحركة الصهيونية وفكرها. (بشير، 2021)

ولم ينفصل هذا الخطاب بغالبية (باستثناء بعض الجماعات الدينية المعادية لاقامة دولة يهودية) لم تنفصل عن الهدف السياسي وفق خطاب ديني مؤدلج، في اقامة وطن قومي لليهود، وتكاد لاتخلو التصريحات الحاخامية المؤثرة والكبيرة من هذا الهدف في مناسباتها ونشاطها، وارتبطت خطاباتهم الدينية بالاهداف السياسية والقومية الاسرائيلية وتوسيع نطاقها الاقليمي وتحقيق حلم زيادة عدد المهاجرين اليها. (بشير، 2021). ويستند الخطاب الديني الاسرائيلي في غالبية طروحاته على الحجاج والاساطير والمقاربات التاريخية، والتبرير لسلوكيات اسرائيل السياسية ودعمها دينيا وتغطيتها شرعيا، واستخدام اسطورة الشعب المختار الذي يحق له ما يحق لغيره، وتمييزه عن باقي الاجناس والمخلوقات، واستخدام ادعاءات ان فلسطين ارض بلاشعب وخالية وتنتظر شعبا بلا ارض، واقامة الوطن اليهودي والتغاضي المتعمد والاهمال لوجود الشعب الفلسطيني وحقه في ارضه وجذوره وتاريخه كذلك اجترار ذات الادعاءات في معادات السامية والعداء لليهود. (فاضل، 2018)، مستخدمين بذلك اساليب التحريض ضد الشعب الفلسطيني وتصويره كقاتل للضعفاء الاسرائيليين الابرياء ومن واجب اسرائيل وقف هذا (الارهاب). كذلك كان الخطاب الديني الاسرائيلي يحمل طابع التكرار في كل الخطابات الدينية والسياسية، على الاحداث التاريخية ذاتها وتشبيكها باحداث الحاضر وجر الماضي واسقاطه على احداث الحاضر في عملية خصم مشوهه لاحداث التاريخ الدموي لاسرائيل، وتكرار عبارات الهولوكوست ومعاداة السامية والارهاب واسرائيل المسالمة والضحية. واتباع اسلوب التبرير كوسيلة لقلب الحقائق وترسيخها، مثل خرافة (عودة اليهود

( لارضهم بعد الشتات ، ومن باب احقيتهم الدينية والتاريخية ، وتبرير اعمالهم العسكرية بانها دفاع عن النفس ، وتسمية قتل المدنيين من الفلسطينيين وتهجيرهم وابعادهم وهدم بيوتهم بحجة تبرير الدفاع عن نفسها ضد الارهاب وليس المدنيين . كذلك تضمن الخطاب الديني الاسرائيلي المزيد من التضليل والتشويه والكذب حتى على الاسرائيليين انفسهم والمستوطنين وايهامهم بانسانية التعامل مع المدنيين . واتسم الخطاب الديني الاسرائيلي ، بصيغة دينية مغالية في التفوق وملينة بالمعتقدات والاساطيروعودة الشعب المختار لارضه الموعودة ممزوجة بالكثير من النزعة التحريضية ضد الاخرين ، وظهرت عليه صفة الاحلال وصيغها الكثيرة فهو يحاول جاهدا مع العمل السياسي لتغيير اسماء الاماكن المقدسة واسماء المدن والشوارع وحتى الاماكن السياحية ، تلك التي يرتادها اليهود والفلسطينيين الى اسماء عبرية وتغيير مسمياتها ودلالاتها واحلال التصور اليهودي والقصصي عنها فهو يسمي الاسرائيليين بالشعب اليهودي والامة اليهودية ، وحائط البراق بحائط المبكى ، والارهاب والفلسطينيين بدل المقاومة والشعب الفلسطيني ، ويهودا والسامرة وارض اسرائيل بدل الضفة الغربية وشمالها . وعزل الخطاب الديني الاسرائيلي الاحداث عن سياقاتها التاريخية فجاءت هذه الخطابات وحتى تلك التي تنسم بالسياسة ، عبارة عن خلط تاريخي تارة وتوراتي تارة اخرى وعلمانيا صهيونيا وديمقراطيا في ذات الخطاب ونفس المناسبة ، وتقديمها في اطر معدة مسبقا لتحمل دلالات ومضامين تتفق مع الفكر القائم والحاجة الجادة لتحقيق هدف ما . (فاضل، 2018) .

### ثالثاً:

#### 1 - تعريف الخطاب السياسي :

يعتبر الخطاب السياسي من أشكال الخطاب العام؛ حيث يقوم المخاطب من خلاله بتثبيت تملك السلطة في الصراع السياسي ضد الأفراد أو الأحزاب، ويكون مرتبطاً بشكلٍ دائمٍ بالسلطة الحاكمة في المجتمع، ويعد من أهم الوسائل التي تستخدمها القوى السياسية في بلدٍ معيّنٍ، وذلك بهدف الحصول على مركزٍ معيّنٍ أو أخذ تفويض ومشروعية. (سيدي، 1998) والخطاب السياسي براي احمد الريسوني ، استاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة محمد الخامس بالرباط ، يرى انه (منظومة الافكار التي تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقرار للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية ، جاءت عبر اتساق ايديولوجية قادمة من التصورات السياسية للتراث والحداثة ، والتي تختلف في الياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الاداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي ) (الشرقاوي، 2018) وللخطاب السياسي ميزة سحب الجوهر السياسي من الواقع الى مجال التحليل السياسي وصياغة مفاهيم مبتكرة وايصالها بطريقة هذا التحليل السياسي ، لتكون عصرية مواكبة للاحداث والمناسبات والتي تستدعي ذلك ، كما انه يأخذ بنظر الاعتبار الطبيعة البشرية ، والعامل الاقتصادي ، والمقاربات التاريخية والمناسبات الدينية والثقافية والقوانين وسرد الخطاب السياسي محورا هذه الامور لمصلحته ووضع اطار سياسي بمجمل الواقع الاجتماعي

والسياسي ، وزج بين طيات هذه الادوات مايريد ايصاله للمتلقي ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ، الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للجهة المستهدفة من هذا الخطاب مما يصلح لهذه الفئة او الطبقة ولا يصلح لغيرها . (الشملان، 2002) والخطاب السياسي كذلك هو رؤية للنظام الحاكم وانعكاس لها ، وهو خطاب موجه لتحقيق مقاصد سياسية يؤثر في المتلقي ويقنعه ويحمل اجندة سياسية مسبقة الاعداد بهدف الاقناع ويستخدم بذلك الرموز والوسائل والدلالات للتأثير على جموع المخاطبين لتحقيق الاهداف والغايات . (الخطاب، 2016). يتميز الخطاب السياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجه لها الخطاب، بالإضافة إلى تلقي القبول والافتتاح بمصادقته من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين، وجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة، وجمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التواصل مع الأفراد كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسد، مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه. (عكاشة م.، 2005، الصفحات 34 - 35) يحقق الخطاب السياسي مجموعة من الوظائف وفق استراتيجية تقوم على إدارة انماط التفكير الإنساني، ومن هذه الوظائف ما يأتي:

وظيفة الخبر ووظيفة المقاومة والمعارضة. ووظيفة إخفاء الحقيقة. ووظيفة منح الشرعية أو نزعها. ((الحري، 2003)

وفي الحالات التي يقوم بها الخطاب بأحد الوظائف السابقة، يعتبر خطاباً سياسياً بحتاً، كما أن هناك العديد من الخصائص التي يتحلى بها الخطاب السياسي وهي : كونه

يقوم على المدح والثناء على سلوكيات سياسية متبعة ومعينة في المجتمع أو المعارضة والاحتجاج والانتقاد لهذه السياسة. والدفاع عن البرامج والاختبارات ذات الطابع السياسي التي يتم وضعها من قبل جهة معينة أو إيجاد برامج وطرق بديلة عن البرامج الموجودة والمتبعة. وقد يكون هدفه بث التفاؤل والأمل بالمستقبل، أو يعمل على إيجاد رؤية سياسية ومختلفة برؤية الخطاب من قبل الأغلبية. وأن تنصف بنيته بالتماسك والترابط والتي تستند على إيديولوجية محددة. وان اللغة المتبعة به لغة مائلة إلى صيغة الأمر. و اعتماده بشكل أساسي على البلاغة؛ لأن الهدف الأساسي منه التأثير العاطفي على المستمعين. ويتصف بطوله وبتكراره للعديد من الجمل والكلمات؛ من أجل وصول الفكرة التي يهدف إلى إيصالها للجمهور. (الجابري، 1988)

وتتفرع من الخطاب السياسي مجموعة من الأنواع ألا وهي:

- الخطاب السياسي الرسمي
- الخطاب السياسي الواقعي
- الخطاب السياسي المدني (صفار، 2005) ويكون مصطلح الخطاب السياسي هادفاً إلى فك شفرة النص من خلال التعرف على ما يكمن في ثنايا هذا الخطاب من افتراضات أو توجهات فكرية أو حتى

مفاهيم؛ باعتبار أن تحليل الخطاب هو محاولة من أجل التعرف على الرسائل التي يكون النص راغباً في إرسالها، فيوظفها في نسقها التاريخي وسياقها الاجتماعي، وهو يخبئ في باطنه مجموعة من الأهداف، وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يتم اشتقاق المواقف والتوجهات منها." (عبد الحي، 2013)

## 2 - تعريف الخطاب السياسي الإسرائيلي

كان وما زال ، السياسيون الإسرائيليون يستخدمون في خطابهم أسلوب التشكيك والتصل من الفعل ، كوسيلة للحصول على التعاطف والأحقية. (أرناؤوط، 2022) وليس هناك خطاب سياسي مدني غير قومي ضمن إسرائيل ويعود هذا إلى كون الخطاب "المدني" الإسرائيلي يحمل الطابع اليهودي وكان ذلك سبباً في التخلي عن حق جميع الناس طالما هم ليسوا يهوداً، وفي حال كونه فلسطينياً بشكل خاص. من جهة ثانية فإن ادعاء الديمقراطية عند إسرائيل، يكمن في المنصة والتي من خلالها نستطيع توضيح التعاكس والتضاد الذي يقوم بين الخطاب المدني الديمقراطي والخطاب "المدني" الإسرائيلي. وكان ذلك دافعاً لجعل البرلمان العام الإسرائيلي حيز من الواجب العمل عن طريقهما والهدف هو توضيح الصورة المتعكسة ضمن الخطاب السياسي والقانوني الإسرائيلي. وأن عملية توضيح الصورة لا بد منها، وبأن المجتمع الإسرائيلي يحمل طابع العنصرية وليس هناك قوة قادرة على تغيير مواقفه أولاً . وأن عقلية السيد المتعمقة في الوعي الإسرائيلي اليهودي لا يمكن أن تتخلى عن سماتها بإرادة مطلقة، ثانياً. حتى وإن كان هذان الادعاءان بمطلق الصحة، فالذي لا يؤمن بقدرة التأثير وإمكانياته من خلال البرلمان ويعمل على استغلال المنصة من أجل إيصال رسائل وخطاب ذات هدف سياسي ، ويعرف مدى أهمية العمل البرلماني، في توجيه الخطاب السياسي ويدركون خصائص العقلية الإسرائيلية. (أرناؤوط، 2022)

وضف الخطاب السياسي الإسرائيلي الكثير من المصطلحات المستخدمة دينياً وتاريخياً ، مثل الطرد ، الاقتلاع ، النفي، القتل ، الشتات ، الحرب ، النكبة ، للافادة من الشحنة الدينية والتاريخية التي تحملها هذه المصطلحات نحو مايسمونهم شعب اسرائيل وليوحي بقوة الارتباط مع عناصر المعارضة اليمينية وان هدف هذه المعارضة تقف صفا واحدا للحرب والتأثر ، ويبدو ان هذه المصطلحات استخدمت داخل اسرائيل وخارجها في سعي السياسة الاسرائيلية لكسب تاييد العالم والمجتمع الدولي واليهود في كل مكان . (الشرقاوي، 2018) ويحاول الخطاب السياسي الاسرائيلي ومن خلال استغلال كافة ادواته واستخدامها في الثورة التكنولوجية الهائلة والتي استغلها الاعلام السياسي الاسرائيلي لتوجيه خطاب سياسي داخلي وخارجي وللتأثير في مجريات الصراع مع الفلسطينيين والمقاومة وكسب الكثير من الجولات فيما ضيقت على ذات الوسائل وقطعت التواصل والاتصالات على الجانب الفلسطيني للتعتيم على حالة من التحول والتفرد واعمال العنف والقتل غير المسبوقه والابقاء على خطابها موجها للداخل والخارج بوتيرة واحدة ومنع الصوت والصورة الاخرى من توضيح الحقائق (الجزيرة،

(2023) ويتميز الخطاب السياسي الاسرائيلي بالاسلوب الاستقزازي والتشكيكي والمغلف بوجهة اعلامية واحيانا غير محترفة ملئ بالشواهد الدينية وحين يكون موجها للداخل الاسرائيلي ، يكون بشكل اقناعي وتبريري لحشد المساندة الممكنة واستمالة الجمهور المتدين والذي يشكل نسبة عالية داخل اسرائيل . (السعدي، 2002) كما ركز الخطاب السياسي الاسرائيلي دوما ، على تضخيم القدرات العسكرية الاسرائيلية وابراز قوتها وحداتها ماكنتها العسكرية وقدرات الجيش الاسرائيلي وتصويره كانه جيش لايقهر بما يمتلكه من اسلحة جوية وبرية وبحرية وقدرته المتفوقة على اعتراض الصواريخ . (العربية س.، 2023). واختصر خطاب نتنياهو في الكنيست بعد احداث السابع من اكتوبر 2023 مجمل المميزات الرئيسية للخطاب الاسرائيلي السياسي فقد كان خطابا تحريزيا بامتياز ممثلي بالتعابير الدينية والقومية غارقا بالعنصرية ضد الشعب الفلسطيني بهدف حصد الموافقة لتشكيل حكومته التي تخوض حرب بمنتهى البشاعة والتتصل من القوانين واحترام الانسانية ومن جانب واحد ضد المدنيين ومخلفة الالاف من الضحايا الابرياء . (العربية R، 2023)

### المطلب الثاني: أوجه التشابه والاتفاق ما بين الخطاب الديني والخطاب السياسي في إسرائيل واهدافه

تصف اسرائيل نفسها ، بانها دولة يهودية وديمقراطية معا وهي بهذا تريد ان تنقل رسالة واضحة ، هدفها تجنيد الخطاب الديني لخدمة الهدف السياسي ، سواء كان هذا الخطاب نابعا من مصدر ديني ام من مصدر اخر على نحو الموروثات والاحداث التاريخية . (الشرقاوي، 2018) ويقول بن غوريون في عام 1945 (ليس لنا ان نفصل الدين عن الدولة ) فهناك وحدة مصدر بين ما هو سياسي وما هو ديني يعود الى تطابق الدين والقومية لدى اسرائيل كما عرفته الحركة الصهيونية في ادبياتها . (قاسم، 2018) واعتمد الخطاب الديني في تسويق المواقف السياسية الإسرائيلية تجاه الأشياء والأشخاص والأحداث على تدعيمها بالآيات المقدسة والأحاديث اللاهوتية وربطها بكل ما هو مقدس وهذا مما لاشك فيه أنه أعطى لهذه المواقف قوة هائلة وأتباع كثر وأشخاص مستعدون للتضحية في سبيل هذه القناعات، أما خطاباتهم السياسية فمالوا فيها إلى السلطة أكثر فأكثر وبدأ الاضطراب يظهر في هذا الخطاب ويضع العراقيين أمام تطور هذه الحركات بل أصبح سبباً في تعثرها . (عبد الحى، 2013)، ويرى رجال الدين اليهود ان الصراع القادم مع (الاغيار وهم المسيحيين والمسلمين ) وبداية الخلاص في معركو (هرمجدون ) ،له بعدين زماني مكاني والبعد الزماني له هو الدخول الفعلي في الالفية الثالثة ، اما البعد المكاني فهو الارض الوسط والبقعة المباركة على ارض الشام ومحولها من مصر الى سوريا والعراق وهي ارض الميعاد .ولعل الترابط هنا يبدو حيا مابين الديني والسياسي القومي كعلامة وتمهيد لما سيكتنف الخطابين من مشتركات عالية الوضوح ومتجددة ، ولتبدو حجة تقرير المصير حجة دينية وتاريخية والادعاء بوجود حق توراتي على الارض لاشك فيه يستخدم في كل وقت وحين (قاسم، 2018) .ولاشك ان

بداية الاتفاق ما بين كلا الخطابين بدا واضحا منذ البداية بين ماهو قومي وماهو ديني كعلامة للانتماء لهذه الدولة المفترضة والمواطنة فيها ، واستخدام ادوات الدين لفحص هذا الانتماء للومية والادعاء المتلازم بوجود حق توراتي تاريخي على الارض . (قاسم، 2018).منح الدين اليهودي لاسرائيل ، لتتفق كل المفترقات عليه ، منح الدولة والقومية والمواطنة والمفردات واللغة والارض والتوراة ، والاهم من كل ذلك منحها البعد القيمي الايجابي والتداعيات الثقافية والتراثية واستخدام تعبيرات دينية معلمة ومسيسة العناصر مكونة للبرنامج السياسي للحكومات المتعاقبة بفحوى (اقامة بيت قومي لشعب اسرائيل) في ارض اسرائيل كما يزعمون . (قاسم، 2018).وكان الاتفاق واضحا حول الاحوال الشخصية وقوانينها الداخلية ، والهوية اليهودية وكيفية تحديدها ، واحكام الاطعمة والحلال طبقا للشريعة اليهودية ، والحفاظ على السبت والاعياد اليهودية وسائر الخدمات الدينية خاضعة لاشراف الحاخامية طبقا للشريعة ، وادراكا ان هذه الامور التوافقية هي مايوفر الوحدة بين كل ماهو ديني وسياسي . (فاضل، 2018).ولعل من اهم السمات المشتركة ما بين الخطاب الديني والخطاب السياسي الاسرائيلي ، ان كلاهما كانا ذا منحى قصدي وعاطفي ويستخدم مصطلحات تحريضية وذات اتجاه هدفه ايصال وتحقيق هدف محدد بعينه ،كذلك اتسم كلا الخطابين بالانحيازية وغير الحيادية وغير الموضوعية في تناول القضايا سياسية كانت ام اجتماعية ،وحتى دينية ، وغير العقلانية ولايعترفان بالاطغاء مطلقا بغية تصحيحها . كما كان كلا الخطابين يتفقان بتناول القضايا بصيغة برغماتية وتكيفية للاغراض لخدمة الهدف والصورة المراد تمريرها وايصالها ويستمدان لذلك امثلة عسكرية وامنية لتعزيز طرحهما والوصول الى الهدف . (فاضل، 2018)

ويعتمد احيانا الخطاب السياسي الموجه للكنيست والحاخامات لكسب تاييدهم والمباركة ، الاسلوب الناعم والديني والمسند من الاعلام وليكون مزيجا من الرسائل الدينية والصور المؤثرة . والمقاربات التاريخية واساطير التفوق العرقي والعسكري ، وتبرير الفضائع التي تقوم بها الحكومة وسياساتها والجيش الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني ، على انها ابراز للقيم الانسانية والاخلاقية اليهودية وترسيخها .واراد كلا الخطابين في حالة من الاتفاق التام خلق صورة ذهنية ايجابية حاملة لاسلوب البعد الانساني للعمل السياسي الاسرائيلي في داخل اسرائيل وخارجها وكانت العلاقة بينهما علاقة مصلحة وتخادم متبادلة في اطار مصلحي تاريخي . (فاضل، 2018)، وكان الخطاب السياسي الاسرائيلي قادرا على استيعاب الخطاب الديني وتجنيده وتجديده على المستوى البلاغي واستخدامه كوسيلة للاقناع ولاسيما في مواجهة الجماعات المتدينة والمتطرفة دينيا في المستوطنات الحديثة نسبيا والتي توقف لديها التراكم المعرفي عند حدود النصوص الدينية ، او مادون ذلك ، فعلى سبيل المثال وجه (اريبيل شارون ) خطته وخطابه السياسي لاقناع سكان المستوطنات بعمله نحو الانسحاب من غزة في 2005 ،باطلاق (16) تقريرا اخباريا تناول الخطة باسبوب سياسي لا يخلو ابدا من الاشارات والمصطلحات الدينية ، كان من بينها ( 24 ) تقريرا اخباريا أي حوالي ( 15% ) منها تناول آراء رجال الدين حول موضوع الانسحاب ،مع العلم انه كان هناك اتفاق شبه كامل بين رجال الدين اليهود على معارضة سياسة شارون حول

الانسحاب من غزة في 2005 . (الشرقاوي، 2018). كما استخدم نتتياهو ذات الاسلوب بعد احداث السابع من اكتوبر 2023 في خطابه في الكنيسة للخروج بموافقة على اعلان حكومة الحرب فكان خطابه مليئا بالاشارات التاريخية والدينية والتعبوية لزيادة غضب الشارع الاسرائيلي تارة ولاثارة عقدة التفوق والعنصرية تارة اخرى واستخدام العبارات الدينية والتاريخية المجتررة ذاتها . (العربية R، 2023) ان النظام السياسي الاسرائيلي المعاصر هو ، نظام ديني ثيوقراطي ، بصيغة علمانية بادوات تدعي الديمقراطية ، يأخذ الخطاب الديني فيه دورا مهما في صنع القرار السياسي في الداخل والتوجه اقليميا وعالميا .فكان كلا الخطابين الديني والسياسي متفقين تماما على تشويه المقاومة الفلسطينية وتاثيرها باطار الارهاب ، وتحميلها مسؤولية ما يحدث في غزة بعد احداث السابع من اكتوبر 2023، من حرب بشعة وضحايا مدنيين عزل ودمار وابادة جماعية .وربط المقاومة الفلسطينية بايران وتشبيك الاحداث مع حزب الله اللبناني وتحميلهما مسؤولية اتساع الحرب . (الجزيرة، 2023). وبناءا على ماتقدم ، تبلور هناك سقف للاتفاق بين الخطاب السياسي والخطاب الديني لتحقيق المصلحة العملية السياسية والتي سميت (الوضع الراهن ) ، وفي ضوء ذلك يبدو الخطاب العام في اسرائيل خطاب لايعاني من الانفصال التام مابين ماهو سياسي وديني ويبدو غير مستقطب لجانب واحد منهما ويميل بمجمله للمحافظة والارتباط بالتقاليد اليهودية ويتجنب ما استطاع الخروج عنها ، بالاضافة الى وجود خطاب ديني موجه للداخل الاسرائيلي ويهود الخارج متعصب وعنصري ويصدر عن اكثرية تقليدية غير متعصبة دينيا ، (فاضل، 2018) ولذلك فان الخطاب السياسي الاسرائيلي لا يستطيع ان يتكرر في مجمل خطابه ، الى الروابط والتقاليد المتوارثة للدين اليهودي وان فعل ذلك يكون قد عرض نفسه لموجة من الانتقادات الداخلية الاساسية والتي تعتبر مهمة لوجوده .

## المبحث الثاني: القضايا السياسية المهمة التي أثارت الخلاف بين الخطاب الديني والخطاب السياسي.

يتعلق الخلاف اساسا مابين الخطاب السياسي والخطاب الديني الى جذور الخلفية الفكرية لليهود بشكل عام ، والتي تتمثل بالتمسك بالتقاليد اليهودية التوراتية وبين الثقافة العلمانية الاوربية ، وتمثل هذا الصراع في المجتمع والدولة والثقافة المحيطة ، فمنهم من اندمج مع الواقع كمواطنين عاديين ومنهم من رفض ذلك واختار التمسك بطريقة الانغلاق والحفاظ على نظام ديني صارم .فكانت هناك فترات صراع وتناوب ونزاع مابين كل ماهو ديني وعلماني للاستئثار بالسلطة والحصول على المكاسب النفوذ .

إن التاريخ يحمل الكثير في ثناياه، من ماضي إسرائيل وحاضرها وقد كشف عن تصدعات وانقسامات شديدة ، ومن اولها ،فكرة الهوية المتجانسة وهي قضية مهمة تكشف عن عمق التصدع والخلاف، فلا بد من وضع علامة استفهام ضخمة إلى جانب الادعاءات الصهيونية خلال نجاحها في عملية ولادة القومية اليهودية ذات

الطابع الديمقراطي. وكذلك من أهم تلك التصدعات التي يعاني المجتمع الصهيوني منها هو الصدع الديني والسياسي، فقد كان هدف الصهيونية يكمن في إقامة دولة قومية علمانية، وهذا ما أدى بشكل ضروري إلى صراع قوي مع المجموعات الدينية والمتعمقة بالدين والرافضة للصهيونية بشكل عام ولخطابات الصهيونية بشكل خاص من حيث المبدأ، ومع مرور الزمن كان التيار الديني مضطراً إلى الانغماس في الحياة السياسية من خلال محاولة للتأثير في القرارات الدولية والثقافة المجتمعية، ومع تطور وظهور المعسكر الديني في إسرائيل ظهرت حالة قلق في ثلثي العلمانية التي سيطرت على الدولة، من تقاوم تأثير الخطاب الديني وهو ما خلق حالة من التوتر الدائم والصراع المتواصل منذ إقامة الدولة . (برعوز، 2018)

### المطلب الأول: القضايا الدينية والسياسية الخلافية وتأثيرها على المجتمع والقرار السياسي

ارادت اسرائيل دائماً ان تصدر نفسها على انها موحدة دينياً وسياسياً ، وكان ذلك لا بد من وجوده للمطالبة بالتأييد والاعتراف الدولي والتعامل مع الدول الاقليمية ، ولتجسيد الاهداف السياسية والامنية والاقتصادية ، وخلق قوة دفاعية يهودية ، فان هناك علاقة توافقية ما بين الخطابين الديني والسياسي حول علاقة اليهود بالارض وعلى الذاكرة التاريخية كاساس للتعليم اليهودي القومي . غير ان الاختلاف كان واضحاً جداً في الجانب الشرعي والقضائي التي يفترض انها طبقاً للشرعية اليهودية الا ان واقعها كان متأثراً بالقوانين الانكليزية والاوربية . ومن اهم تلك القضايا التي احتدت الخلاف ما بين الخطاب السياسي والديني هي تلك القضية العامة والمتعلقة بشرعية الدولة وتحديد طبيعة المجتمع وتقاليدته . كذلك هناك نطاق من الكفاف الديني للدولة ، او ماهي درجة الفصل بين الدين والدولة ، ومدى السماح بفرض القوانين الدينية على السكان جميعاً وكذلك صلاحيات دار الحاخامية مثلاً ودرجة اعفاء تلك الهيئات والمؤسسات من مراقبة السلطات العلمانية السياسية الرسمية واشرفها . كذلك كانت قضية استقلال الجماعات الدينية في الحقل التربوي ومدى استفادة المؤسسات الدينية من تأييد الدولة ودعمها . (فاضل، 2018) إن قضية الحالة الدينية في إسرائيل، ومدى التزامها، كدولة يهودية، بالممارسات التي تعكس يهودية الدولة كالسبت والطعام الكوشير، وقوانين الزواج وغيرها، وتضع الأحزاب الدينية نصب أعينها أن الأقلية اليسارية، (حتى بعد صعود اليمين إلى الحكم على يد مناحيم بيغن في عام 1977)، كانت غالباً هي التي تسيطر على المؤسسات التعليمية والثقافية والقانونية، والخدمات المدنية، إضافة إلى أن اليسار كان هو الذي يضع المناهج التعليمية وفق رؤيته التي تهتم بالتقليل من موضوعات التوراة والمحتوى الديني، ولم يكن ذلك يُعجب اليمين الديني بالطبع، وبالتالي حانت الفرصة لهذا التيار لكي يوقف هذا الوضع، وأن يغيّره بما يعبر عن اختيارات الناخبين نحو نشر مظاهر التدين في المجتمع، أو مثلاً يحلو لبعض مفكرَي الأحزاب الدينية توظيف العبارة التوراتية في سفر الخروج "أنتم تكونون لي مملكة كهنة، وأمة مقدّسة"، ولكن هذه الفرصة تصطدم بعدد من التحديات التي تواجه الأحزاب الدينية في إسرائيل في تجربتها المنتظرة، والتي يرصدها مفكرو التيارات الدينية هناك؛ لقد كانت الأحزاب الدينية سابقاً تبحث عن مكاسب تخصّ مجتمع المتدينين الذي تمثله فقط، وتتبع في

ذلك سياسةً أملت عليها العبارة التلمودية "لننقذ ما نستطيع من أيديهم"، وهي سياسةٌ كانت تنطلق من إحساس قبلي يعبر عن فكر الأقلية المغلوبة على أمرها، التي تتحرك بشعور المنعزل، والحذر من الاندماج الكامل في المجتمع الإسرائيلي، بحكم فكرها وطبيعتها وثقافتها وعاداتها المختلفة عما تسير عليه غالبية المجتمع الذي كان متدينون كثيرون ينظرون إليه بوصفه مجتمعاً منحللاً، وهذا كان يدفع جمهور الأحزاب الدينية إلى ترك بعض المجالات لسيطرة العلمانيين كالمجال الثقافي، والإعلامي، والأكاديمي، مع استثناءات محدودة بالطبع. (الجندي، 2022)

ومن العوامل التي أدت إلى الخلاف بين الخطابين تضخم الحركات الدينية في المجتمع الإسرائيلي وتحديدًا في تصدير خطابه السياسي عامةً، وفي عملية صنع القرار السياسي خاصةً، بعد دخولها مجال العمل السياسي ومن أعظم هذه الحركات الدينية شأنًا حركة "شاس" ("الاتحاد العالمي للسفارديم المتدينين")، من هنا تتبع أهمية حركة "شاس" كنموذج للحركات الدينية السياسية في السياقات الإسرائيلية والصهيوني واليهودي، فكان ذلك من العوامل التي أشعلت نيران الاختلاف بين الخطابين ليتخذ كل خطاب سبيله في رسم معالم الحدث وتبيانها. (بشير، 2021) لم تكن هذه الانتقالية شعوراً ذاتياً فحسب، بل واكبتها حركة رفض داخلية وخارجية؛ فعلى المستوى الداخلي هناك تخوف كبير لدى العلمانيين والليبراليين في إسرائيل من احتمال أن يكون للأحزاب الدينية هذا الحجم من المشاركة في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، ويرون أن ذلك سيكون مصدر تهديد للديمقراطية الإسرائيلية ومكانتها الدولية، وكذلك النزاع حول الدستور المكتوب للدولة والذي تصر عليه الاوساط السياسية في حين ترفضه الاوساط الدينية من منطلق ان الدولة اليهودية دستورها التوراة . (فاضل، 2018)، وقضية من هو اليهودي ، وازمة الهوية اليهودية وكذلك على المستوى الخارجي حيث ادى الى هجرة المزيد من اليهود المتدينين بعد تصدر خطاب ديني سياسي وازدادت مساحة دينية ظاهرة وكذلك هناك الكثير من القضايا الخلافية والتي تسببت بتناقض كبيراً انعكس سلباً على طبيعة الخطاب الديني والسياسي في اسرائيل مثل اقامة الشعائر اليهودية ، وقديسية يوم السبت ومنع الاباحية وتغلغل الممارسات اللادينية وتشريح الجثث وبنوك الاعضاء البشرية والاجهاض ودراسة نظرية التطور في المؤسسات التعليمية ،كل هذه الخلافات والتي كانت تمثل الجانب العلماني الاسرائيلي وتعد تحدياً للعادات والتعاليم الدينية الرئيسية اليهودية وأثارت الخلاف بين الخطابين السياسي والديني ، (عبد اللطيف، استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، 2012)، غير ان الصراع بدا واضحاً وجلياً بعد تعاظم دور الاحزاب الدينية في العمل السياسي والتي برزت بشكل ملفت في اسرائيل في حياتها السياسية وبعده تقسيمات مختلفة تباينت ما بين الصهيوني الى الديني ، وتلك التي دعت الى التحالف مع الاحزاب العلمانية لتوحيد الخطاب السياسي والديني والخروج بخطاب يهودي واحد لا يخرج عن الدين اليهودي ، وكذلك الاحزاب الدينية المسيحانية المعارضة للصهيونية ، والتي رفضت الانخراط في الجيش الاسرائيلي . (فاضل، 2018)، وكذلك وجود الاحزاب الحريدية والتي يعادون ويعارضون الاتجاهات العلمانية في اسرائيل وكان لها خطاب ديني

وسياسي يعارض تماما الدولة واعمالها وخطابها السياسي . وعمدت الصهيونية كفكر في منتصف الخلاف والعلاقة مابين الخطاب السياسي والديني ، وعمدت الى تصدير خطاب وظفت فيه كل امكانيات الاسطورة الدينية اليهودية من جهة ، وافرغت هذه الاسطورة من محتواها الخلاصي ومضمونها الديني متبينة مضمونا قوميا ، ويغلب عليه المصلحة السياسية لاسرائيل وتبني قدراتهم بايديهم والعمل على تحقيق دولتهم ومصالحهم قافزة على الخلاف مابين الديني والسياسي في اسرائيل من جهة اخرى . (فاضل، 2018).

القت احداث السابع من اكتوبر 2023 الكثير من ظلالها على الخلافات مابين الخطابين الديني والسياسي ، الا ان فداحة الازمة التي تمر بها اسرائيل لاتسمح الاوساط السياسية ولا حتى الدينية بتعميق هذا الخلاف او حتى لانتجرا في مناقشته ، غير انه غير خافي على ذهن المتخصص والمتتبع ، حيث يظهر الخطاب الديني في داخل اسرائيل بل وحتى في خارجها بالرأي بانه بموجب الديانة اليهودية ليس هناك أي مجال لاعتبار قطاع غزة جزءا من (ارض اسرائيل ) وبالتالي لايمكن القول بانها مقدسة ويجب ان يخوض الشعب اليهودي حربا دامية من اجلها ، وبالرغم من ذلك يرى رجال الدين حسب خطابهم انه ليس من المحبذ الانسحاب وانهاء القتال ، وقد يشكل الانسحاب دون قتال او دون ترك بصمة عقابية يشكل اثارا للغضب داخل اسرائيل خاصة للعوائل التي طالتها الحرب .كما ان غالبية رجال الدين يؤيدون هم وانصارهم التزام الجنود المتدينين بتنفيذ الاوامر العسكرية وان كانت تتعارض مع عقيدتهم .كذلك لابد من تاشير ان هذا الخطاب الديني اصبح انتقائيا ومجتزئا حيث تنقل النصوص الدينية من خلال رجال الدين المؤيدون للحرب فقط والعمل السياسي الحالي وعزل البعض منهم الذين يبدو في خطاباتهم لازالت هناك بعض الكراهية للدول الاوربية كفرنسا والمانيا ، واعتبارهم غير عقلانيين وذلك لعدم خسارة تاييد هذه الدول للحرب .كذلك لابد من الاشارة الى ان الخطاب الديني في هذه الفترة مؤيدا تماما للعمل والخطاب السياسي وكلاهما يحرض على العنف والتأثر وهو اعلی صوتا واكثر من الخطاب الذي يدعو للالتزام بالديمقراطية وقوانين الحرب ان وجد، وان كان موجودا فهو ضعيف ولايجد تاييدا واضحا . (الخطيب، 2023)

### المطلب الثاني:

#### 1-المشكلة القضائية والقانونية والصراع القانوني بين الحكومة والقضاء وموقف الكنيست

منه

تتركز هذه المشكلة حول ما طرحته حكومة بنيامين نتنياهو السابقة من مشروع اصلاحات للنظام القضائي ، الامر الذي اثار رفضا كبيرا من قبل المعارضة كونه تعديا على السلطة القضائية و محاولة للانقلاب على الديمقراطية التي تدعيها اسرائيل ونسفا لمبدأ الفصل بين السلطات ، وتشمل هذا المبادرة اربعة بنود ستؤدي الى تركيز السلطة القضائية بيد السلطة التنفيذية والتي بدورها تسيطر بشكل ما على السلطة التشريعية بحكم الاغلبية

البرلمانية ، والبند الرابع هي الحد من المراجعة القضائية للقوانين والتشريعات التي تضطلع بها الكنيسة (وبهذا تكون التشريعات الدينية غير خاضعة للرقابة القضائية ولها اليد الطولى ) ، وسيطرة الحكومة على تعيينات القضاة، وأقالتهم وأحالتهم الى التقاعد وكذلك الغاء تدخل المحكمة العليا في الاوامر التنفيذية وتمكين الكنيسة من اعادة تشريع القوانين الدينية مالم يقرر جميع قضاة المحكمة العليا بالاجماع واسقاطها ،وتحويل المستشارين القانونيين بالوزارات الى معينين سياسيين أي السماح للوزراء بتعيين مستشاريهم القانونيين. (أرناؤوط، 2022) إن غاية الحكومة الإسرائيلية من هذه الاصلاحات القضائية ، تكمن في الضغط من أجل إحداث تغييرات تعمل على الحد من سلطات المحكمة العليا فيما يتعلق بإصدار أحكام تناقض السلطتين التشريعية والتنفيذية، كما تريد من خلال هذه التغييرات أن تعطي النواب سلطة أوسع في تعيين القضاة، لكن تعيينهم يتطلب موافقة السياسيين ورأي القضاة الذين يمثلون أعضاء اللجنة المعنية، ومن شأن المقترحات الحالية المتعددة تغيير ذلك بما يقدم للحكومة سلطة أوسع ونفوذ أقوى.. مما اثار حفيظة المعارضة واتهمت الحكومة بالانقلاب ، نفى نتنياهو هذا الاتهام ، و قال: "إن التغييرات ستعزز ديمقراطية إسرائيل وتدعم الشركات." ووجه التهم إلى وسائل الإعلام والمعارضة التي عملت على تزوير وتشويه الخطة وإشغال نيران الاحتجاج بهدف إسقاط حكومته، وقد عملت إسرائيل على تقديم الإصلاح في 4 يناير 2023، بعد مرور ما يقارب ستة أيام على تصيب الحكومة الإسرائيلية السابعة والثلاثين، إلا أن هذا الأمر عمل على إثارة حالة واسعة من الجدل في إسرائيل، وكان اتجاه الحكومة قد أشعل تلك الحالة الجدلية والتي كان رئيسها بنيامين نتنياهو مما أدى إلى تنفيذ ما يسمى "إصلاحات" في الجهاز القضائي، في الطرف المقابل كانت المعارضة تطلق عليها اسم محاولة لـ"الانقلاب على الديمقراطية". (النعامي، 2015) ترى المعارضة الإسرائيلية بقيادة رئيس الوزراء السابق يائير لابيد، إن هذه التعديلات تمثل "انقلاباً قضائياً"، و"نهاية للديمقراطية".

وقال لابيد، في 9 يناير/كانون الثاني 2023: "عندما يكمل (نتنياهو) انقلابه السلطوي ستتوقف إسرائيل عن أن تكون ديمقراطية. لن يكون للضعفاء مكان يذهبون إليه"، وفق صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية. وذهب وزير الدفاع الإسرائيلي السابق عضو الكنيسة بيني غانتس، إلى أن "الإصلاحات في الجهاز القضائي على كل درجاته يجب أن تسد احتياجات الدولة وليس احتياجاتنا كسياسيين". ويأتي هذا في ظل تظاهرات مستمرة في إسرائيل، ضد نتنياهو، لرفض "تدخل الحكومة الإسرائيلية، بجهاز الشرطة والقضاء، ومحاولات تقويضهما وفقاً لسياساتها" (أرناؤوط، 2022، صفحة 8) خرج العديد من المظاهرات ضمن الأراضي الفلسطينية وكانت أعدادهم تزيد على ١٥٠ ألف متظاهر، من بينهم كبار المسؤولين في صناعة التكنولوجيا العالية الإسرائيلية، وتكررت المظاهرات على مر الأيام والأسابيع ضد الإصلاح الحكومي الإسرائيلي، وامتدت على اراضي ومدن عديدة حتى وصلت إلى شوارع رئيسية في إسرائيل ، وقدم رئيس اتحاد النقابات الإسرائيلية والأحزاب السياسية المعارضة إعلاناً للشروع في إضراب عام وتعطيل جميع الأعمال، وتضمن هذا الإضراب نقابة الأطباء

الإسرائيلية ونقابات العمال وإغلاق معبر الكرامة الحدودي، مما أدى إلى ضرب حركة التجارة بين فلسطين والأردن، وبعد ذلك تمت إقالة وزير الدفاع الإسرائيلي السابق ، براف غالانت بعد أن تمت دعوته لتجميد مشروع تعديل النظام القضائي، وقد سبق ذلك استدعاء رئيس الوزراء له وإبلاغه بفقدان ثقته به؛ نتيجة عمله ضد الحكومة ورفضه للقانون. (ماريا، 2023)

فكانت النتيجة خروج آلاف الإسرائيليين في مظاهرات ،ودعوا إلى إضراب شامل يضم القطاعات الاقتصادية الإسرائيلية، فما كان على نتنياهو هو إلى أن يؤجل تنفيذ إقرار قانون الإصلاحات القضائية ،وتعد هذه المشكلة من الامثلة الحية لحقيقة الصراع ما بين الخطاب اليميني والديني السياسي وما بين الخطاب السياسي العلماني المعارض حيث ان بنود هذا الاتفاقية كانت قد تمت كجزء من اتفاق تشكيل الحكومة بين حزبي الليكود الذي يقوده نتنياهو والصهيونية الدينية .

## 2 - موقف الرأي العام من العلاقة بين الخطاب الديني والخطاب السياسي و من

### تأثيرات المشكلة القضائية والتشريعية

وافق البرلمان الإسرائيلي في قراءة أولى على مشروع قانونين يتعلّقان بالإصلاح القضائي الذي يثير جدلاً، على الرغم من احتجاجات شعبية مستمرة لاسباع ضد التشريع، ودعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، إسرائيل إلى تعليق التعديل، وقال في بيان إن الإصلاح القضائي "سيقوض إلى حد كبير قدرة القضاء على حماية الحقوق الفردية ودعم سيادة القانون".من جهته، رفض نتنياهو الدعوة الأممية التي وصفها بأنها "منافية للمنطق"، واعتبر أن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هيئة "غير مجدية". كما تواجه الحكومة الإسرائيلية اليمينية لإصلاح النظام القضائي في البلاد، والحد من صلاحيات المحكمة العليا، عاصفة من الاحتجاجات والانتقادات التي تشكل تحدياً متزايداً لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وكان هذا رداً عنيفاً على الإصلاحات القضائية واحتمالية تداعياتها على المجتمع ،

وأثارت التغييرات المقترحة مظاهرات أسبوعية شارك فيها عشرات الآلاف من الإسرائيليين في تل أبيب ومدن أخرى، بالإضافة إلى احتجاجات العمال في قطاع التكنولوجيا الفائقة في إسرائيل، المحرك الرئيسي لاقتصادها، وطلاب الجامعات والمدارس الثانوية، وقدامى المحاربين في الجيش، ووقع حوالي 4 آلاف من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بياناً يدين التغييرات المعترضة، قائلين إنهم سيوجهون "ضربة قاتلة للديمقراطية الإسرائيلية"، وقد نشرت منظمات الفنانين والممثلين رسالة مفتوحة مماثلة لنتنياهو ووزير العدل ياريف ليفين، مهندس خطة الإصلاح، كما دعا منظمو الاحتجاج إلى إضراب عام ومظاهرة حاشدة في الكنيست، البرلمان الإسرائيلي، في 13 فبراير/شباط، ويواجه نتنياهو أيضاً تحذيرات شركات التصنيف الائتماني الأجنبية التي نبهت إلى تأثير اقتصادي محتمل مضاعف لخطة الإصلاح القضائي. (غرينبرغ، 2023) فكانت هذه القضية نقطة اختلاف لا توافق بين الخطاب الديني السياسي والسلطة القضائية ،وهناك عدد من اليمينيين في إسرائيل قد اتهموا المحكمة

العليا بأنها تميل باتجاه اليسار، كما اتهموها بأنها نخبوية وتعمق في دخولها بشكل واسع فيما يتعلق بالشؤون والقضايا السياسية، وكذلك فهي في أغلب الأوقات تعمل على تقديم حقوق الأقليات على المصالح الوطنية، ومع تزايد القلق في نفوس حلفاء إسرائيل الغربيين وتضخم الاضطرابات إضافة إلى انخفاض قيمة الشيكل جاء ننتياهو معقلاً مساعيه في أواخر مارس 2022 من أجل الموافقة على إجراء محادثات مع أحزاب المعارضة، وبعد مرور ثلاثة أشهر عاد ننتياهو طارحاً التشريع الذي أزال منه مجموعة من البنود كان قد تم اقتراحها في بداية الأمر، وأبقى على بنود أخرى . (أرناؤوط، 2022) وكان موقف المؤيدين أن هذا سيسمح بفرض حكومة أكثر فاعلية ويكون للمحكمة دور في الوقت نفسه في الرقابة القضائية بشكل واسع، وأما عن موقف المنتقدين فكان في قولهم بأن التعديلات ستفتح الباب أمام الفساد وإساءة استخدام السلطة، لكن موقف المحتجين والمتظاهرين كان التشديد في المظاهرات والاحتجاجات لأن ما حدث هو خطر بحق الديمقراطية من وجهة نظرهم، كما تم إنشاء استطلاعات رأي لتبيان موقف الرأي العام من المشكلة القضائية وكانت نتيجتها أن التعديلات لم تحظ بتأييد عدد كبير من الإسرائيليين المهتمين بشكل أساسي بارتفاع تكلفة المعيشة وقضايا الأمن . (أرناؤوط، 2022) فتكون تلك قضية خلافية بين القضاء من جهة والتيار الديني والسياسي من جهة أخرى .

من ناحية أخرى فإن غالبية سكان المستعمرات المقامة في المناطق المحتلة ينتمون إلى التيارات اليمينية المتطرفة ، لذلك كان مهما دراسة كيفية تمثيل الخطاب الديني والسياسي المغلف دينياً الموجه لهم من خلال الصحافة تارة أو رجال الدين تارة أخرى ، لتمرير أهداف بعينها واكتساب تأييد الرأي العام . وقد وفر الخطاب الديني دعماً سياسياً ومعنوياً على مستوى التأثير بالرأي العام ، للسياسات الحكومية وخطابها السياسي والموجه للداخل والخارج ومع وجود اقلية معارضة لهذه الخطط والسياسات ، إلا أنه كفل التوافق في المجتمع الاسرائيلي ولاسيما المتدينين والمعروفين بتطرفهم . (الشرقاوي، 2018) وكان الخطابين السياسي والديني موجهاً للرأي العام في الداخل كان هادفاً لتنمية الشعور المعادي للعرب والفلسطينيين والتصريح المتكرر لكل ما يحيط من شأنهم لمنع مساندتهم ، فقد وصفهم غالانت بعد عملية طوفان الأقصى بأنهم (حيوانات) (العربية .R، 10 2023-) وكذلك كان الهدف من الخطابين الموجهين للرأي العام الداخلي زرع الفتنة والفرقة والشك والحث على الاستسلام في نفوس العرب وتعظيم صورة اسرائيل كدولة عظمى وقوية لا تقهر . وتولد تبعاً لذلك رأي عام داخلي يهودي يرى ان الفلسطينيين مجموعة من الارهابيين يقومون بترويع المدنيين الاسرائيليين وقتلهم . ويث الاخبار حول تخلي العرب عن فلسطين وردعهم بتحويل بيروت الى غزة أخرى واستخدام دعم الولايات المتحدة لردع أي محاولة لمساعدة الفلسطينيين في غزة (الوسط ص.، 2023). ويظهر تأثير الخطاب الديني والسياسي على الرأي العام داخل اسرائيل كونه مؤثراً وفاعلاً من خلال تزايد التأييد الانتخابي والتأييد الشعبي للأحزاب الدينية وحفاظ التيار الديني على وتيرة مستقرة داخل التمثيل الانتخابي حيث لم ينخفض هذا التمثيل داخل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بل العكس كان اخذاً بالتزايد والنمو ما بين الكنيست والحكومة ، مما يؤكد مساندة الرأي العام

لهذا الخطاب الديني المتصاعد . (فاضل، 2018). اما على صعيد الراي العام الدولي فقد كانت اسرائيل حريصة في خطابها السياسي ،على تعزيز استمرار علاقة الصداقة والتعاون والتخادم مع الدول الحليفة الاوربية والولايات المتحدة الامريكية لكسب المزيد من الدعم المادي والمعنوي للوجود الاسرائيلي ، وتعزيز اتفاقيات التطبيع ومطالبة الدول المطبوعة باتخاذ مواقف مغايرة لاراء شعوبها ومساندة اسرائيل . وتشجيع الهجرة اليهودية بمختلف الوسائل الدينية منها والسياسية والاقتصادية . غير ان استمرار حرب اكتوبر 2023 وازدياد انتشار صور المآسي التي تقتربها اسرائيل الوحشية في غزة ،تتابع اسرائيل بقلق تراجع دعم الراي العام العالمي لحربها الوحشية ، هذا الراي الذي تعول عليه اسرائيل كثيرا لادامة زخم التاييد والدعم المادي والعسكري والمعنوي واخذا بالميلان نحو الفلسطينيين ، بدا الراي العام الدولي يشهد المظاهرات في العواصم العربية والاوربية وفي الولايات المتحدة . والذي واجهته اسرائيل بالتجاهل والمزيد من العنف والذي اصبح من غير الممكن اخفاء الفضائع والمجازر في غزة .حتى ان الكثير من اليهود قد شاركوا في هذه المسيرات والمظاهرات ودعو لوقف فوري لاطلاق النار . وفي استطلاع للراي العام يظهر ان 68% من الامريكيين يرى ان على اسرائيل وقف اطلاق النار ، وفي استطلاع داخل اسرائيل نشرته صحيفة (معاريف) في 2023/11/15 ، يرى ان 28% من الاسرائيليين بخطورة اطالة امد الحرب ، ويرى 27 % منهم بضرورة اعطاء شعب فلسطين دولة .وتظهر هذه النسب حسب المحللين ان هذه النسب تكاد تكون ضبابية نتيجة لتضليل الحكومة لحقيقة مايجري والتسبب بالمزيد من الخسائر ،وان الحكومات بشطريها الديني والعلماني عملت على تغييب القضية الفلسطينية وتجنبت اقامة حوار وطني داخلي حول مستقبل العلاقة مع الفلسطينيين . (الاوسط ا.، 2023)

### الخاتمة:

تتداخل الخطابات والتصريحات الدينية والسياسية ذات النزعة القومية ،في نسيج متلون، تتداوله خطابات الحكومات اليمينية الصهيونية في داخل اسرائيل ، حيث تستمد الشخصيات السياسية ذات الانتماء والخلفية الفكرية الصهيونية مقومات خطابها السياسي من الاستعارات الدينية والاحداث التاريخية للديانة اليهودية ، ومن طابعها التاريخي تستوحي وتمارس الكثير من تعاليمها وعقائدها الدينية ، بغية التأثير في الجمهور المتدين داخل اسرائيل ولتحقيق مكاسبها واهدافها . ومع ان اسرائيل تضم العديد من الاتجاهات الفكرية الدينية والعلمانية ،تراوحت ما بين المتطرف والعلماني والقومي متحركا مابينهما ، وذلك نتيجة لطبيعة التكوين الاستيطاني المتعدد ما بين جماعات اثنية ،وثقافية ولغوية مختلفة ، تتراوح غالبيتها ما بين العلمانية والدينية المتمسكة بالتقاليد والعقائد والاصولي من جهة اخرى ،، لتبرز الصهيونية جامعة ما بين الاتجاهين ،وغير قادرة على اخفاء الخلاف في احيان عدة .وفي نهاية البحث لابد من تعيين اهم نتائجه:-

1- يتميز الخطاب السياسي عن الخطاب الديني، بأنه يتسع لأنواع عديدة من التناول الفلسفي والسيولوجي واللساني والنثروبولوجي وحسب الزاوية التي ينظر فيها الباحث ومن حيث الثقافة التي تؤطره والاسئلة التي تقوده والمتن الذي يختاره . غير ان الوظيفة الاقناعية لهذا الخطاب السياسي تدخل من باب الاقناع البلاغي ، وتظل الابواب الاخرى سائدة، ومن المهم ان هذا الخطاب لا يستثنيها ولا يهملها ولا يلغيها بل انه يستفيد منها ويوظفها في حدود ما يتطلبه ابراز الخصوصية الجوهرية للخطاب السياسي . لذلك فان الخطاب السياسي ينتمي الى كافة المجالات باعتباره خطابا ينشد التأثير والاستمالة قاصدا الانخراط في الفعل .

2- تدعي اسرائيل بانها دولة علمانية وديمقراطية ، لذلك فانها اصدرت خطابا سياسيا كدولة علمانية ، ليس للدين أي ذكر فيه ، باستثناء ما سمته ، وضعاً مجتمعياً راهناً ، وعالجت بهذا الخطاب طبيعة العلاقة بينها وبين المجتمع الدولي وقضاياها الخارجية والسياسية . في فترة من وجودها المبكر نسبياً .

3- زخرف الخطاب السياسي داخل اسرائيل مجمل محاوره ومواضيعه بلمسات واستعارات دينية بين الحين والآخر وجعله خطاباً رمزياً معنوياً ، لاستحصال التأييد والمساندة وتمير قراراته بمرونة تامة .

4- وفي السنوات الاخيرة ، تحول الخطاب الديني في اسرائيل لمواجهة مجتمعية مهمة للممارسات السياسية والنزالات الانتخابية والمصلحية وادارة المجتمع من منظور ديني ، نتيجة لعاملين ، الاول هو تنامي القوى السياسية الدينية ووصول الاحزاب الدينية المتطرفة للحكومات المتعاقبة داخل اسرائيل ، والعامل الثاني ، طبيعة المجتمع الاسرائيلي الاخذة في نمو الاغلبية الانتخابية ذات الطابع الشرقي المتدين ، واصبح الخطاب الديني يتخذ صداه وتأثيره داخل اسرائيل .

5- تحولت قوى الخطاب الديني من الهامش الاسرائيلي الى مركزه ، في تشكيل الوزارات الائتلافية والتحالفات مع اليمين القومي المتصاعد في الوتيرة الانتخابية وتنامي مقاعده في الكنيسة . واخذت القوى الدينية متصدرة للخطاب الديني في اسرائيل هي المهيمنة .

6- ان هذا التيار المتصاعد من موجات الخطاب الديني داخل اسرائيل لطالما كان خطراً متزايداً على مستقبل العلاقة مابين الشعب الفلسطيني والاسرائيليين ومستقبلهما واستقرار المنطقة ككل ولعل هذا الخطر بدا واضحاً من خلال انهيار العلاقة كلياً وماترتب عليه بعد احداث السابع من اكتوبر 2023 .

7- كان الخطاب الديني تحريضياً (في غالبه ) ضد الشعب الفلسطيني وعدهم ارابيين وليسو مدافعين وشوه صورتهم ، واستخدم اسلوب التخدير الديني وبث الكثير من المؤثرات الدينية والاساطير والمعاني التاريخية التوراتية ، ليظهر اسرائيل انها وريثة هذه الارض ، واستمالة العاطفة الدينية واستثمارها لتحقيق اهدافها في

الداخل والخارج وترديد عبارات الشعب المختار وارض الميعاد ومعاداة السامية وتكرارها وترسيخها في الذهنية اليهودية .

8-تشبث الخطاب السياسي والخطاب الديني في اسرائيل بالحجج الامنية لتحقيق اهداف التوسع والسيطرة على المزيد من الاراضي الفلسطينية .وكانا حريصين على اضهار اسرائيل بمظهر الضحية والمعتدى عليها من المقاومة متناسين تاريخ اسرائيل الحافل بالمجازر والاحتلال والحصار والتعجير .

9- بناءا على ماتقدم ، يمكن ان نستنتج ان هناك اتفاقا تلاحقيا بين الخطاب الديني والخطاب السياسي يهدف الى خدمة اهداف محددة ومشتركة وهو اقامة (دولة اسرائيل ) وفرض وجودها وتثبيت اقدامها على ارض الفلسطينيين ،وبغية الوصول الى تفوق امني وعسكري واقتصادي وسياسي مستغلة مواردها وتفوقها العسكري والدعم الدولي لها.

10- ان الخطاب السياسي الاسرائيلي المعاصر اليوم ، لايعاني اشكالية العلاقة بين الدين والسياسية ،لان السياسة في تصورهم هي امتداد للدين اليهودي وتفسيراته وتؤيالاته ومازال الحديث السياسي متأثرا بالتحذيرات التلمودية حول اعادة التأريخ لنفسه ، ولعنة العقد الثامن وعليه تتحرك القوى السياسية احيانا وحسب طبيعة المصلحة وبدلالة المد الديني المتصاعد في المجتمع والدولة والجيش وخلال الحرب ظهر الامر بشكل واضح جدا ،بل اصبحت ظاهرة ملفتة.

ويمكن ان يخرج البحث بعدة توصيات

### التوصيات:

1-العمل على المزيد من الدراسات المتخصصة والبحوث التي تهتم بالداخل الاسرائيلي وتحليل وتفكيك بنية التوجهات الاسرائيلية والعمل على دراستها ومعرفة اهم الوسائل والسبل للوصول الى معرفة كيفية التعامل معها والاستفادة منها بكل الوسائل والسبل السياسية والدينية والاعلامية والمجتمعية .

2- توجيه البحث والدراسات نحو انتاج خطاب ديني و خطاب سياسي عربي ناضج ومتقف يستطيع ان يشغل الفراغ الدبلوماسي في المحافل الدولية وعدم الاتكاء على الشخصيات غير المتمرسه سياسيا ودبلوماسيا والمنكررة والمستهلكة لمواجهة هجمة الكراهية والتشويه في الخطاب السياسي الاسرائيلي في المحافل الدولية .

3- التوجه العلمي والاكاديمي والاعلامي نحو الطبيعية السلمية للشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال واطهار حقيقته كشعب مسالم محب يرفض الحرب ويسعى للحياة والامن .

### المصادر والمراجع:

1. R T العربية. (10- 2023). حماس ترد على تصريحات غالانت عن الحيوانات البشرية . - :arabic.rt.com.
2. RT العربية. (2023). نتنياهو يعلن بيان الحرب امام الكنتست وحكومة الطوارئ تنال الثقة . - : العربية ار تي .
3. ابن دريد. (1987). جمهرة اللغة (المجلد الأولي). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
4. أبين منظور. (2010). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط 1.
5. أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي. (2003). معجم ديوان الأدب (المجلد الأولي). (الدكتور إبراهيم أنيس، المحرر) القاهرة: مؤسسة دار الشعب.
6. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم (المجلد الثانية). (سامي بن محمد سلامة، المحرر) بيروت: دار طيبة.
7. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري. (1998). أساس البلاغة (المجلد الأولي). (محمد باسل العيون السود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
8. أبو حيان الأندلسي. (2001). البحر المحيط في التفسير (المجلد الأولي). (عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، المحررون) بيروت: دار الكتب العلمية.
9. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي. (1418هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (المجلد الأولي). (الشيخ محمد علي معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، المحررون) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
10. أحمد الجندي. (2022). تحديات تواجه الأحزاب الدينية في إسرائيل. فلسطين: موقع العربي الجديد.
11. أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. (1986). مجمل اللغة (المجلد الثانية). (زهير عبد المحسن سلطان، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (المجلد الأولي). (محمد بن عاشور، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
13. أحمد خالد الزعترى. (2019). أهمية فصل الخطاب الديني عن السياسي. الرياض: موقع الجزيرة.
14. أحمد زايد. (2007). صور من الخطاب الديني المعاصر (المجلد الأولي). القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع.
15. أحمد ولد سيدي. (1998). تحليل الخطاب السياسي. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
16. الجزيرة. (2023). قطع الاتصالات في غزة يهدد باخفاء جرائم حرب . - : الجزيرة نت.
17. الدكتور حسن ظاظا، و السيد محمد عاشور. (1988). شريعة الحرب عند اليهود (المجلد الأولي). القاهرة: دار النهضة.
18. الدكتور نبيه بشير. (2021). إسرائيل نحو تغلغل الخطاب الديني وإعادة تعريف الصهيونية. فلسطين: تطبيق عرب 48.
19. الشرق الاوسط. (2023). استطلاعات الرأي حول غزة . - : إذاعة مونت كارلو \_ الشرق الاوسط.
20. الموسوعة. (2018). سائرون تحالف الشيعة والشيوعيين في العراق . - : الجزيرة . نت.
21. أمجد أبو العلا. (2014). الخطاب السياسي وأثره في تحريك الشعوب (المجلد الأولي). القاهرة: مركز الوفاق الإنمائي للدراسات والبحوث والتدريب.
22. جويل غرينبرغ. (2023). مظاهرات إسرائيل لماذا تواجه خطط الحد من صلاحيات المحكمة العليا رفضاً واسعاً. بيروت: موقع قناة أخبار BBC.
23. جينوسانتا ماريا. (2023). وصف الإصلاح القضائي في إسرائيل الانقلاب على الخريطة السياسية في البلاد (الإصدار 112). فلسطين: مجلة الكرملين.
24. د. اسعد صالح الشملان. (2002). من الايديولوجية الى الخطاب ،دراسة مقارنة مابعد البنيوية لمفهوم الخطاب السياسي. jpsa.journals.ekb.eg . - .
25. د. اشرف عبد العليم الشرقاوي. (2018). الخطاب الديني المضمهر في الخطاب السياسي للصحافة الالكترونية في اسرائيل . القاهرة: - .

26. د. شاكر عبد الكريم فاضل. (2018). *العنصر الديني ودوره في السياسة الاسرائيلية*. العراق : كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى.
27. د. عبد السلام محمد السعدي. (2002). *واقع الخطاب الديني واطروحات تجديده*. -: المجلة السياسية الدولية.
28. د. معتز الخطيب. (2023). *اخلاقيات الاسرائيليين في الحرب*. -: الجزيرة نت.
29. د.نادر قاسم. (2018). *جدلية العلاقة بين الدين والدولة في اسرائيل الصوت والصدى*. بيروت: جامعة النجاح الوطنية.
30. راضية بو بكرى. (2013). *الخطاب السياسي الخصائص واستراتيجيات التأثير* (الإصدار 12). الجزائر: جامعة عنابة.
31. ربيع حامد. (1997). *تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي* (المجلد الأول). القاهرة: دار المعارف.
32. سارة الخطاب. (2016). *MILLS*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
33. سعيد عكاشة. (2022). *ما الذي تريده اسرائيل من زيارة بايدن*. -: المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة .
34. سكاي نيوز العربية. (2023). *مقارنة القدرات العسكرية لاسرائيل وحماس*. -: سكاي نيوز العربية .
35. صالح النعامي. (2015). *حكومة حرب في اسرائيل*. الرياض: موقع الجزيرة.
36. صحيفة الشرق الاوسط. (2023). *اسرائيل تذكر سكان بيروت بمصير غزة*. -: aawsat.com.
37. طارق البشري. (2005). *الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر* (المجلد الثانية). تونس: دار الشروق.
38. عائشة سالم محمد يوسف. (2022). *تحليل الخطاب الديني في البنية والتركيب والدلالة في ضوء نظرية الاتصال*. القاهرة: جامعة الازهر.
39. عبد الرؤوف أرناؤوط. (2022). *تعديلات قانون القضاء في اسرائيل إصلاح أم انقلاب*. فلسطين: مجلة دولي تقارير إسرائيل.
40. عماد عبد اللطيف. (2012). *استراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي* (المجلد الأول). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
41. عماد عبد اللطيف. (2012). *بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة* (المجلد الأول). القاهرة: دار التنوير.
42. فرحات بدري الحربي. (2003). *الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
43. ماجد الحاج، و هنري روزنفلد. (1990). *السلطة المحلية العربية في اسرائيل (بالعبرية)*. فلسطين: غفغات حيفا.
44. محمد برعوز. (2018). *الخطاب الديني والسياسي من يملك التأثير علينا أكبر كمجتمعات؟* الرياض: موقع الجزيرة.
45. محمد بن أحمد الأزهرى. (دون تاريخ). *تهذيب اللغة* (المجلد الأول). (عبد السلام سرحان، المحرر) القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
46. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب* (المجلد الثالثة). بيروت: دار صادر.
47. محمد جابر الجابري. (1988). *الخطاب والخطاب العربي المعاصر*. بيروت: دار الطليعة.
48. محمد عكاشة. (2005). *لغة الخطاب السياسي*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
49. محمود صفار. (2005). *تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم* (الإصدار 4). القاهرة: مجلة النهضة.
50. مهى العتوم. (2004). *تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث رسالة ماجستير غير منشورة*. عمان: الجامعة الاردنية.
51. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي. (2001). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (المجلد الأول). (محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
52. نصر عارف، و كمال عبد اللطيف. (2001). *إشكاليات الخطاب العربي المعاصر*. دمشق: دار الفكر المعاصر.
53. وليد عبد الحى. (2013). *لغة الخطاب السياسي المشكلة والحل*. بغداد: جامعة اليرموك.

